

التمييز ضد المرأة الاسرائيلية

الدكتور اياد الفزاز

هناك خرافة منتشرة على نطاق واسع، تزعم ان النساء في اسرائيل يتمتعن بمساواة تامة مع الرجال . بل ان الناس في اسرائيل وخارجها على السواء ، يسلمون بهذه الخرافة ويصدقونها .

ولقد بين مسح للآراء في اوساط طلبة علم الاجتماع قام به كاتب هذا البحث ، اجري في جامعة ولاية كاليفورنيا ، في سكرامنتو عام ١٩٧٢ ، الى اي حد هناك قناعة بهذه الخرافة . فـلقد طرحت على حوالي مائة طالب ، اسئلة تتعلق بالشرق الاوسط ، وكانت ثلاثة من هذه الاسئلة تتعلق بمسألة وضع المرأة في اسرائيل ومساواتها بالرجل مقارنة مع الوضع في الولايات المتحدة . كان نص أحد الاسئلة : « هل تعتقد بأن النساء الاسرائيليات يساهمن في قوة العمل (كأيد عاملة) أكثر من النساء الأمريكيات ؟ » . . . وكان جواب ثمانين بالمائة من الطلبة « نعم » .

وأبعد من ذلك ، فحين كان السؤال : « هل تعتقد ان النساء الاسرائيليات يتمتعن — على وجه الاجمال — بقدر أكبر من المساواة من النساء الأمريكيات ؟ » . . . كان جواب سبعين بالمائة من الطلبة كذلك « نعم » .

وكان السؤال الاخير : « في أية نواح تتمتع النساء الاسرائيليات بمساواة مع الرجل أكثر من النساء الأمريكيات ؟ » . . . فان خمسة وسبعين بالمائة كشفوا عن اعتقادهم بأن دور النساء الاسرائيليات ومكانتهن في الكيبوتس وفي الجيش ، كانا العاملين الرئيسيين في تقرير ان النساء في اسرائيل يحظين بقدر من المساواة أكبر مما تتمتع به الأمريكيات .

تكشف هذه المعطيات ، انه حتى الطلبة الجامعيون دارسو علم الاجتماع ، الذين يفترض أن يكونوا أكثر اطلاعا على أحوال العالم من الرأي العام ، يحملون مفاهيم مغلوطة عن دور النساء في المجتمع الاسرائيلي .

وبالاضافة الى ذلك ، فان دراسة قامت بها مؤخرا سينثيا أبشتاين لوضع النساء في الولايات المتحدة ، تكشف المدى الواسع لانتشار هذه المفاهيم المغلوطة . ولدى طرحها اسرائيل كمجتمع تخظى نساؤه بقدر أكبر من المساواة ، تقرّر السيدة أبشتاين ما يلي : « انه لن المذهل انه في المجتمعات التي يسمح فيها للنساء بالمشاركة بالأعمال المأجورة ، كالمجتمع الاسرائيلي ، فان النساء ينلن قدرا أكبر من المزايا بصورة عامة » . (انظر — مكانة المرأة — ص ٤١) .

وهكذا يبدو انه حتى علماء الاجتماع ، الذين مهمتهم ان يدرسوا المجتمعات ويتمعنوا بأحوالها ، يسلمون بأن النساء يتمتعن بقدر من المساواة في اسرائيل ، أكبر مما هو الوضع في بلدان أخرى . انهم ينظرون الى هذا كحقيقة مسلم بها .